الصوفية

هم رجال السنة المحمدية

قال العلامة الإمام أبو نصر السراج الطوسى فى اللمع : سمعت أبا عمرو عبد الواحد بن علوان قال : سمعت الجنيد رحمه الله يقول : علمنا هذا مشتبك بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام .

وسمعت أبا عمرو اسماعيل بن نجيد يقول : سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان الحيرى يقول : من أمر السنة على نفسه قولا ، وفعلا ، نطق بالحكمة ، ومن أمر الهوى على نفسه قولا وفعلا ، نطق بالبدعة ، قال الله تعالى : « وإن تطيعوه تهتدوا » .

وسمعت طيفور البسطامى يقول : سمعت موسى بن عيسى يقول . سمعت أبا يزيد البسطامى رحمه الله يقول : قم بنا حتى ننظر إلى هذا الرجل الذى قد شهر نفسه بالولاية وكان الرجل فى ناحية مقصورا مشهورا بالزهد والعبادة وقد سماه لنا طيفور ونسيته ، قال : فمضينا ، قال : فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببراقة تجاه القبلة ، فقال أبو يزيد : قم بنا ننصرف ، قال : فانصرف ولم يسلم عليه ، وقال : هذا رجل ليس بمأمون على أدب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكيف يكون مأموناً على ما يدعيه من مقامات الأولياء والصديقين ؟ !

وسمعت طيفور يقول : سمعت موسى بن عيسى يقول : سمعت أبى يقول : سمعت أبا يزيد رحمه الله يقول : لقد هممت أن أسأل الله أن يكفينى مؤنة الأكل ، ومؤنة النساء ، ثم قلت : كيف يجوز لى أن أسأل الله عز وجل هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ! فلم أسأله ، وكفانى الله تعالى مؤونة النساء حتى لا أبالى استقبلتنى امرأة أو حائط أو كما قال .

وسمعت أبا الطيب أحمد بن مقاتل العكى البغدادى يقول : كنت عند جعفر الخلدى رحمه الله — يوم مات الشبلى — فدخل عليه بندار الدينورى وكان خادم الشبلى رحمه

الله وكان قد حضر موته ، فسأله جعفر : أى شيء رأيت منه فى وقت موته ؟ فقال : لم أمسك لسانه وعرق جبينه أشار إلى ، وضئنى للصلاة ، فوضأته ، فنسيت تخليل لحيته فقبض على يدى وأدخل أصابعى فى لحيته يخللها ، قال : فبكى جعفر وقال : ماذا يقال فى رجل لم يذهب عنه تخليل لحيته فى الوضوء عند نزع روحه وإمساك لسانه ، وعرق جبينه ؟ .

وسمعت أحمد بن على الوجيهى يقول : سمعت أبا على الروذبارى يقول : كان أستاذى فى علم التصوف الجنيد ، وكان أستاذى فى الفقة أبو العباس بن سريج ، وكان أستادى فى النحو واللغة — ثعلب — وكان أستاذى فى حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام إبراهيم الحربى .

وسئل ذو النون رحمه الله : بماذا عرفت الله تعالى ؟ فقال : عرفت الله بالله ، وعرفت ما سوى الله برسول الله عليه الصلاة والسلام .

وقال سهل بن عبد الله التسترى : كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فباطل .

وقال أبو سليمان الدارانى : ربما تنكت الحقيقة قلبى أربعين يوما فلا آذن لها أن تدخل قلبى إلا بشاهدين من الكتاب والسنة .